بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومـــــات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

﴿ قـــسـم ﴾

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد اعدت دون آية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيداً عن الغبار

في درجة حرارة من 15 – 20 مئوية ورطوبة نسبية من 20-40 %

To be kept away from dust in dry cool place of
15 – 25c and relative humidity 20-40 %

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصـــل

بسم الله الرحمن الرحيم

كلية دار العلوم

قسم النحو والصرف والعروض

أواجيز العجاج دراسة في الإعلال والإبدال

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد

نمر أحمد نمر علي

الباحث بقسم النحو والصرف والعروض

إشراف

أ.د. أحمد علوي أحمد حشيش

كلية دار العلوم

B17629

١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١م

﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴾

صدق الله العظيم

الشورى / ٢٠

إلـــى

روح الأستاذ الدكتـور /

محمـود أبـو سمـرة

زهرةً ندية مِنْ بُسْتَانِ غَرْسِهِ

وعِلْمِهِ وفَضْلِهِ وسِيرَتِهِ المَحْمُودَةِ

طالباً لرُوحِهِ الرَّحْمَة والمَغْفِرَة

إلـــى

الأستاذ الدكتـور /

محمـد عـامر أحمـد حسـن

وفاءً له .. وانتماءً إليه .. واستمراراً به

لعلي أفيه بعضاً ما قدمه لي

الباحث

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم "الحمد لله رب العالمين ، نحمده على نعمائه ، وأشكره على فضله وعطائه ، فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وصلاة وسلاماً على المبعوث هدىً ورحمة للعالمين محمد صلى الله عليه وسلم ، أما بعد ،،،،

فقال تعالى ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ ، فإن لله الشكر والثناء ، وخالص الحمد على ما أنعم به علي من نعمة الإسلام ، وتوفيقه وعونه على إتمام دراستي ، فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه .

وإنه لمن دواعي العرفان بالفضل أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذي الفاضل الدكتور / **محمد عامر أحمد حسن** ، أستاذ العلوم اللغوية المساعد بكلية دار العلوم جامعة المنيا ، الذي علمني أصول البحث ، وامتدت يده إلى بالعطاء الدائم ، فهو صاحب قلب كبير ، وعطف غزير ، فجزاه الله خير الجزاء ، ونفع به العلم والعلماء .

ومن الوفاء أن اتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى الأستاذين الجليلين اللذين تفضلا بقبول مناقشة هذا البحث - على الرغم من كثرة مشاغلهما - الذي ما زال فى حاجة إلى أن يقومه النقد ويصححه التوجيه ، السيد الأستاذ الدكتور / **أبو السعود حسانين الشاذلي** ، أستاذ العلوم اللغوية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ، والسيد الأستاذ الدكتور / **ممدوح عبد الرحمن الرمالي** ، أستاذ العلوم اللغوية المساعد بكلية دار العلوم جامعة المنيا ، فلهما مني كل الشكر والتقدير والعرفان بالجميل .

وبصادق الإحساس ، وعرفاناً بالجميل أتقدم بكل الشكر والتقدير إلى جميع أعضاء هيئة التدريس بقسم النحو والصرف والعروض بالكلية ، فقد أعطوا من وقتهم الكثير وأسدوا بفكرهم وتوجيهاتهم السديدة ؛ ما أعان الباحث وأنار له الطريق ؛ للانتهاء من هذا العمل العلمي ، اللهم أجزهم جميعا خير الجزاء .

كما لا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير والاعتزاز إلى الأستاذ الدكتور / **محمد نمر علي** ، أستاذ ورئيس قسم إدارة الأعمال بكلية التجارة بسوهاج ، على توجيهاته السديدة وإرشاده البناء ؛ مما ذلل لي الصعاب ومهد لي السبيل .

وفي النهاية يطيب لي أن أتقدم بخالص شكري وتقديري لكل من قدم لي يد العون ، ولو بدعوة في ظهر الغيب من السادة المعيدين والمدرسين المساعدين والأصدقاء المخلصين ، الذين صدق عليهم قول القائل : " رُبَّ أخٍ لكَ لَمْ تَلِدْه أمّك " .

المقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين بداية كل خير وعماده ، وتمام كل نعمة وثمرته الطيبة ، والصلاة والسلام على المبعوث هدى ورحمة للعالمين سيدنا محمد النبي المصطفى الكريم ، وعلى آله وصحبه وتابعيه ببصيرة وتقي وإحسان إلى يوم الدين وبعد ،،،

فإن بحر الرجز له سمات تختلف عن أي بحر آخر من بحور العربية الخمسة عشر من حيث الزحافات والعلل التي يمكن أن تصيب تفعيلة (مُسْتَفْعِلنُ) ، وذلك على النحو التالي :

عند حدوث خبن يحذف الثاني الساكن لتصبح التفعيلة (مُتَفْعِلُن) أي تكون وتدين مجموعين ، وهذه إمكانية من إمكاناته ، وعند حذف السابع وتسكين ما قبله لتصبح التفعيلة (مُسْتَفْعِلْ) أي أنها ثلاثة أسباب خفيفة ، وهاتان الإمكاناتان تجعلان من التفعيلة (مُسْتَفْعِلُن) إما أوتادا خالصة او أسبابا خالصة ، ناهينا بأن (مُسْتَفْعِلُن) يمكن بالزحاف أن تصبح (مُسْتَعِلُن) ، (مُتَعِلُن) ، و(فَعُوْلُنْ) ، و(مَفْعُوْلُنْ) ، وكل هذه الإمكانات جعلت منه بحراً شعبياً حتى أن الزجل والموال يكتبان عليه على نحو :

مُسْتَفْعِلُن فَعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُن فَعِلُنْ فَعِلُنْ

وهذا الأمر دفع بالعلماء أن ينظموا مطولاتهم التعليمية على هذا البحر الذي يتسع لجميع الأغراض والاستعمالات ، ومنها على سبيل المثال ألفية ابن مالك وألفية ابن معطي اللتان تبلغ الواحدة منها ألف بيت ، وليس هذا فحسب بل نظمت على هذا البحر قصصاً كاملة وسير ملوك الفرس وعلم القراءات وعلوم الفقه والتاريخ وغيرها من الفنون والعلوم .

وقد كان العجّاج واحدا من كبار هؤلاء الرجاز في الأدب العربي ، وقد طبقت شهرته الآفاق منذ القدم ، وحظي بمنزلة رفيعة لدى علماء العربية ولاسيما علماء اللغة ، فقد كان رجزه بمثابة الحقل الخصب الذي ينهلون منه اللغة والاستشهاد بها في مواضع الإشكال والشذوذ والندرة ؛ حتى إننا لا نكاد نجد كتاباً من كتب الصرف إلا وذكر فيه اسمه .

وتعد ظاهرة الإعلال والإبدال فى اللغة العربية أهم ظاهرة تشيع فيها عملية التغيرات الصوتية فى الكلمة العربية ، وذلك بتغيير حرف العلة تغيراً معيناً ، قد يكون بقلبه إلى حرف آخر ، أو بحذفه ، أو بتسكينه ونقل حركته إلى الحرف الذي قبله ، وذلك كله حسب قوانين صوتية محددة تعرف عند اللغويين المحدثين بقانوني المماثلة والمخالفة ؛ بحثاً عن أخف الأبنية .

هذا وقد ارتأيت أن يكون عنوان هذا البحث " أراجيز العجَّاج دراسة فى الإعلال والإبدال " ؛ لأن الإعلال والإبدال من الدراسات التي يتوقف عليها فهم الكثير من القضايا الصرفية التي شرحها القدماء شرحاً مفصلاً ، وقد كان ما شدني إلى الخوض فى غمار هذا الموضوع - على ما فيه من صعاب - دوافع عدة ، تتمثل فيما يلي :

١- إبراز ملامح شخصية راجزنا العجَّاج ، وبيان دوره الرائد فى تطوير فن الرجز ، وإثبات أنه أحد الشعراء الذين كان يحتج بشعرهم فى العربية .

٢- معرفة هل كان للبيئة أثر على الراجز فى استخدامه لألفاظ وصيغ معينة من إعلال أو إبدال ؟

٣- وضع حدود فاصلة - قدر الإمكان - بين مصطلحات الإعلال والإبدال والقلب ، فهذه المصطلحات متداخلة لدى الصرفيين .

٤- تفسير الكثير من ظواهر الإعلال والإبدال تفسيراً صوتياً ، وذلك لأن المستوى الصرفي يقوم أساساً على أبعاد المستوى الصوتي ، أي أن أنماط البنية العربية تتشكل وفقاً للنظام الصوتي فى اللغة ، وظاهرة الإعلال والإبدال فى حقيقة أمرها إنما هي للتناسب بين الأصوات فى الكلمة ، فالصوت يتأثر بما قبله وبما بعده ، أي بالظروف المحيطة به .

٥- التعرف على وجهة نظر القدماء والمحدثين حول ظاهرة الإعلال والإبدال، التعريف - الأنواع - العلل ؛ ومن ثم الكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف بينها .

وتحقيقاً لهذه الغاية فقد اعتمد الباحث في دراسته لظاهرة الإعلال والإبدال في أراجيز العجَّاج على ديوانه المطبوع في بيروت عام ١٩٧١م ، بتحقيق د. عزة حسن ، حيث لم يتيسر للباحث الحصول على نسخة الديوان الأخرى التي حققها الدكتور عبد الحفيظ السطلي عام ١٩٧١م ، حيث يضم هذا الديوان بين دفتيه أربعة وأربعون أرجوزة ، تحتوي على ألفين وسبعمائة واثنين وعشرين (٢٧٢٢) بيتاً / شطراً ، وتقع في حوالي أكثر من خمسمائة صفحة .

ومن الجدير بالذكر أنه لم تحظ أراجيز العجَّاج - في حدود علمي - بدراسات لغوية متعددة ، اللهم إلا أن هناك دراسة لغوية واحدة فقط ، وهي :

- دراسة لغوية في أراجيز رؤبة والعجاج ، رسالة ماجستير نشرتها وزارة الثقافة والإعلام بالعراق ، لخولة تقي الدين الهلالي ، ومناط الدراسة فيها عمل معجم لرجزهما ؛ وأثر القوافي في لغة الراجزين من حيث جموع التكسير والألفاظ المعربة ، ثم دراسة الدلالة اللفظية لرجزهما من ترادف وتقارب ومشترك لفظي .

وإلى جانب ذلك هناك دراسة تناولت الرجز بصفة عامة ودوره في الدراسات الصرفية والنحوية ، وهي :

- الرجز ودوره في الدرس الصرفي والنحوي ، رسالة ماجستير ، لعرفة عبد المقصود عامر جسن ، ١٩٨٧م ، ومناط هذه الدراسة بيان القيمة الحقيقية لشواهد الرجز بين الاطراد والشذوذ ونسبة كل ، وبيان دور القافية (الوزن) في ظواهر الرجز مع معالجة لبعض الظواهر اللغوية التي وصفت بالشذوذ ، ثم بيان دور الرجز في النحو المنظوم بعد عصور الاحتجاج .

يتضح لنا من خلال هاتين الدراستين أنهما لم يتعرضا لموضوع الإعلال والإبدال في أراجيز العجَّاج كدراسةٍ مستقلةٍ قائمةٍ على أسس الدرس الصرفي الحديث ، كما أنهما لم يوضحا مدى تأثير البيئة على الراجز ومدى انعكاس ذلك على لغته ؛ مما دفعني إلى دراسة هذا الموضوع .

أما عن منهج هذا البحث فقد جاء فى مدخل وبابين وخاتمة ..

تناولت فى المدخل التعريف بالرجز لغة واصطلاحاً ، والتعريف بالعجّاج ودروه الرائد فى تطوير فن الأرجوزة .. وقد خلصت فيه إلى نتيجة مهمة هي أن هذا الفن الشعري ظل يدور فى دائرة ضيقة حتى جاء العجّاج فبعث فيه رُوحا جديدة ، إذ سما به إلى مصاف القصيدة الفنية المتكاملة ، كما اتضح لنا أيضاً أن شعر هذا الراجز حجة ثبت يحتج به فى اللغة ..

أما الباب الأول فقد جاء يحمل عنوان : (الإعلال فى أراجيز العجّاج)، ويشتمل على تمهيد وثلاثة فصول .

كان من الطبيعي أن أبدأ بهذا الباب - لتعريف القارئ - بمفهوم الإعلال لغة واصطلاحاً وعلاقته بالمصطلحات الأخرى الإبدال - القلب - التعويض ، ثم عرضت فيه لإشكالية مدى علاقة الهمزة بأحرف العلة . وهذا ما شمله التمهيد .

أما الفصل الأول فيحمل عنوان : (الإعلال بالقلب) ، وهو يحتوي على مبحثين :

المبحث الأول : " قلب الحروف " ، وقد اشتمل هذا المبحث على مطالب عديدة ، دارت كلها حول قلب الحروف بعضها إلى بعض وذلك من خلال أراجيز العجّاج ، وتكفّلت جميعاً بتفسير هذا القلب تفسيراً صوتياً ، وإبراز دور البيئة ومدى تأثيرها علي الراجز وانعكاس ذلك على لغته ، وقد خلصت فيه إلى نتيجة مهمة هي أن تأثير البيئة على الراجز لم يكن قاصراً على بيئته فحسب ، بل تعدى ذلك إلى البيئات المجاورة وانعكس ذلك على لغته .

ثم جاء المبحث الثاني : وأفردته لدراسة : " قلب الحركات " .

أما الفصل الثاني من هذا الباب ، فكان بعنوان : (الإعلال بالحذف) ، وجاء فى مبحثين :

المبحث الأول : يتناول " الحذف للتخفيف " ، ويشتمل على مطلبين :